@ 347 @ ذلك توبيخا لهم ، وعارا عليهم ونكالا أن يفعل أحد كفعلهم . ! 2 2 ! يقول تعالى : ! 2 2 ! من المنافقين ! 2 2 ! بعد الدفن ، لتدعو له ، فإن صلاته ، ووقوفه على قبورهم شفاعة منه لهم ، ولا تنفع فيهم الشفاعة . ! 2 2 ! ومن كان كافرا ومات على ذلك ، فما تنفعه شفاعة الشافعين ، وفي ذلك عبرة لغيرهم ، وزجر ، ونكال لهم ، وهكذا كل من علم منه الكفر والنفاق ، فإنه لا يصلى عليه . وفي هذه الآية دليل على مشروعية الصلاة على المؤمنين ، والوقوف عند قبورهم للدعاء لهم ، كما كان النبي صلى ا عليه وسلم يفعل ذلك في المؤمنين ، فإن تقييد ا بالمنافقين ، يدل على أنه قد كان متقررا في المؤمنين . ! 2 2 ! أي : لا تغتر بما أعطاهم ا في الدنيا من الأموال والأولاد ، فليس ذلك لكرامتهم عليه ، وإنما ذلك إهانة منه لهم . ! 2 2 ! فيتعبون في تحصيلها ، ويخافون من زوالها ، ولا يتهنأون بها . بل لا يزالون يعانون الشدائد والمشاق فيها ، وتلهيهم عن ا والدار الآخرة ، حتى ينتقلوا من الدنيا ! 2 2 ! قد سلبهم حبها كل شيء ، فماتوا ، وقلوبهم بها متعلقة ، وأفئدتهم عليها متحرقة . ! 2 2 ! يقول تعالى : في بيان استمرار المنافقين على التثاقل عن الطاعات ، وأنها لا تؤثر فيهم السور والآيات : ! 2 2 ! يؤمرون فيها بالإيمان با ، والجهاد في سبيل ا . ! 2 2 ! يعني : أولي الغنى والأموال ، الذين لا عذر لهم ، وقد أمدهم ا بأموال وبنين ، أفلا يشكرون ا ويحمدونه ، ويقومون بما أوجبه عليهم ، وسهل عليهم أمره ، ولكن أبوا إلا التكاسل ، والاستئذان في القعود ! 2 2 ! . قال تعالى : ! 2 2 ! كيف رضوا لأنفسهم أن يكونوا مع النساء المتخلفات عن الجهاد ، هل معهم فقه أو عقل ، دلهم على ذلك ؟ أم ^ (طبع ا على قلوبهم) ^ فلا تعي الخير ، ولا يكون فيها إرادة لفعل ما فيه الخير والفلاح ؟ فهم لا يفقهون مصالحهم ، فلو فقهوا حقيقة الفقه ، لم يرضوا لأنفسهم بهذه الحال ، التي تحطهم عن منازل الرجال . ^ (ل كن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأول ئك لهم الخيرات وأول ئك هم المفلحون * أعد ا لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم) ^ يقول تعالى : إذا تخلف هؤلاء المنافقون عن الجهاد ، فا سيغني عنهم ، و عباد وخواص من خلقه ، اختصهم بفضله ، يقومون بهذا الأمر ، وهم ! 2 2 ! محمد صلى ا عليه وسلم ! 2 2 ! غير متثاقلين ولا كسلين ، بل هم فرحون مستبشرون ، ! 2 2 ! الكثيرة في الدنيا والآخرة ، ! 2 2 ! الذين ظفروا بأعلى المطالب ، وأكمل الرغائب . ! 2 2 ! ، فتبا لمن لم يرغب بما رغبوا فيه ، وخسر دينه ، ودنياه ، وأخراه ، وهذا نظير قوله تعالى : ! 2 2 ! . وقوله : ! 2. ! 2

2 ! 2 ! يقول تعالى : ! 2 2 ! . أي : جاء الذين تهاونوا ، وقصروا منهم في الخروج لأجل أن يؤذن لهم في ترك الجهاد ، غير مبالين في الاعتذار لجفائهم ، وعدم حيائهم ، وإتيانهم بسبب ما معهم من الإيمان الضعيف . وأما الذين كذبوا ا ورسوله منهم ، فقعدوا وتركوا الاعتذار بالكلية ، ويحتمل أن معنى قوله : ! 2 2 ! أي : الذين لهم عذر ، أتوا إلى الرسول صلى ا عليه وسلم ليعذرهم ، ومن عادته أن يعذر من له عذر . ! 2 2 ! في دعواهم الإيمان ، المقتضي للخروج ، وعدم علمهم بذلك ، ثم توعدهم بقوله : ! 2 2 ! في الدنيا والآخرة . لما ذكر المعتذرين ، وكانوا على قسمين ، قسم معذور في الشرع ، وقسم غير معذور ، ذكر ذلك بقوله : ! 2 2 ! في أبدانهم وأبصارهم ، الذين لا قوة لهم على الخروج والقتال 2 ! .! 2